

## نَظْمُ المَقْدَمَةِ الأَجْرُومِيَّةِ لابن النقيب (ت ٨٠٣هـ)

د. عبد السلام سليمان الأطرش

## المقدمة:

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، لا سيما عبده المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن لأثره اقتضى، وبعد، فهذا بحث حققت فيه نظماً من نظم الأجرومية، وهو لإبراهيم بن إسماعيل النقيب (ت ٨٠٣هـ)، وقد حوى مئة وأربعة عشر بيتاً، وقسمت هذا البحث إلى قسمين: الدراسة والتحقيق؛ أما الدراسة فبدأتها بتمهيد تحدثت فيه عن المتون النحوية القصيرة مثل الأجرومية، وبيّنت أنها وسيلة من وسائل النحاة لتيسير النحو، وكذلك نظم هذه المتون شعراً؛ ليسهل حفظها واستذكارها، كما هو الحال مع الأجرومية التي نظمها شعراً غير واحد، على مدى عدة قرون، وأقبل عليه طلاب النحو يحفظونه؛ لسهولة حفظ الكلام المنظوم، وبذلك ترسخ قواعد النحو في أذهانهم، وترجمت لصاحب الأجرومية، وتحدثت عنها باختصار، كما ترجمت للنظام المراد تحقيق نظمه للأجرومية، وفي القسم الثاني وهو التحقيق، بدأت بوصف نسخة المخطوط الوحيدة التي توفرت لدي، وبيّنت عملي في التحقيق والرموز المستخدمة فيه، ثم النص المحقق - نظم متن الأجرومية - وقد بذلت جهدي في تحقيق هذا النظم محاولاً المحافظة على النص، وإظهاره بالصورة التي تركها عليه مصنفه أو قريباً من ذلك.

## أولاً - الدراسة:

## أ - التمهيد:

مرّ النحو العربي بعدة مراحل، وتوّعت مصنفاته، فكانت مستويات التصنيف فيه ثلاثة؛ الأول: كتب مطوّلة للمتخصّصين، والثاني: أقلّ حجماً للطلاب المتقدمين في النحو، والثالث: مختصرات صغيرة الحجم للمبتدئين (١).  
والتأليف في المستويين الأول والثاني لم يناسب الطلاب المبتدئين، وكان النحو صعباً عليهم، فأخذ النحاة يدلّون لهم صعباً: فألفوا لهم المتون النحوية القصيرة، والمقدّمات والمختصرات، -المستوى الثالث من التأليف- وفي تأليفهم لهذه المتون كانوا يبعدون عن التفاصيل الدقيقة، والعلل وفروعها، والأقيسة وأنواعها، والتأويلات والتقديرية التي لا يحتاج إليها المبتدئ في فهم وتصوّر قواعد النحو الأساسية، ومن أشهر هذه المتون الأجرومية.  
ووضع هذه المتون القصيرة في النحو يُعدّ محاولة من محاولات النحاة لتيسير النحو قديماً، ولا شكّ أنّهم نجحوا في ذلك؛ بدليل تعدّد هذه المتون وظهورها خلال العصور المختلفة وإقبال طلاب النحو عليها.  
فالذي لا يستطيع الخوض في المطوّلات، أو ليس له الوقت الكافي لها، يستطيع أن يكتفي بأحد هذه المتون والمقدّمات الشاملة لمعظم أبواب النحو بطريقة مختصرة سهلة.

وهكذا دأب النحاة «منذ القرن الثاني للهجرة إلى العصر الحديث، يضعون في النحو مختصرات ومثوناً موجزة، يستخلصون فيها من مطوّلاته قواعده الأساسية، ويصنّفونها - أو قل يقطّرونها - في صيغ مجمّلة أشبه ما تكون بقوانين مركزة، كي يستظهرها الناشئة وتدرسها دراسة تتيح لها استيعاب أوضاع العربية ومقومات صياغتها وتمثّلها تمثلاً بيّناً» (٢).  
ولم يكتف النحاة في سبيل تيسير النحو بوضع المتون القصيرة، بل راحوا ينظمونها شعراً، كي يسهل على الدارسين حفظها واستذكارها، على نحو ما فعل النحاة مع الأجرومية مثلاً، حيث نظمها شعراً عدد كبير من النحاة، منهم: صاحب النظم الذي نعزّم تحقيق نظمه، وقد أحصيت للأجرومية خمسة وعشرين نظماً، وأذكرها الآن بالمناسبة مرتبة زمنياً وهي كالتالي:

القرن التاسع الهجري:

١. نظم الأجرومية، برهان الدين إبراهيم بن إسماعيل النقيب بن إبراهيم النابلسي (ت ٨٠٣هـ) (٣).

القرن العاشر الهجري:

٢. الدرة البرهانية، برهان الدين إبراهيم بن والي المقدسي (ت ٩٦٠هـ) (٤).

٣. الدرة البهية نظم الأجرومية، شرف الدين يحيى بن نور الدين المعروف بالمعمرطي (٥) (ت بعد ٩٨٩هـ) (٦).

القرن الثاني عشر الهجري:

٤. نظم الأجرومية، عبدالله بن محمد بن عامر المصري الشبراوي (ت ١١٧٢هـ) (٧).

القرن الثالث عشر الهجري:

٥. نظم الأجرومية، عبدالله بن الحاج الفلاوي البكري الشنقيطي (ت ١٢٠٩هـ) (٨).

٦. نظم الأجرومية، عثمان الخطيب الموصللي (كتب عام ١٢١١هـ) (٩).

٧. ملحمة ديوان الصبابة المتضمن ما في متن الأجرومية وزيادة، علي بن عزيز الشافعي (من علماء أوائل القرن الثالث عشر

الهجري) (١٠).

٨. التحفة الإلهية للحضرة الرياحية في نظم الأجرومية، إبراهيم بن عبد القادر الرياحي التونسي (١١) (ت ١٢٦٦هـ)

(١٢).

٩. نظم الأجرومية، قاسم بن صالح بن إسماعيل الحلاق (ت ١٢٨٤هـ) (١٣).

١٠. جمال الأجرومية، رفاعة بن بدوي رافع الطهطاوي بك (ت ١٢٩٠هـ) (١٤).

القرن الرابع عشر الهجري:

١١. نظم الأجرومية، علي علاء الدين الألويسي (ت ١٣٤٠هـ) (١٥).

منظومات مجهول تاريخ وفاة ناظميها:

١٢. العلوية في نظم الأجرومية، علي بن حسن الشافعي السنهوري (١٦).

١٣. فتح غافر الخطية على نظم الأجرومية، محمد نووي (١٧).

١٤. المنظومة السننية لما يُسمى متن الأجرومية، علي السنني بن عبد الله الطائفي الطرابلسي (١٨).

١٥. نظم الأجرومية، عبد الرحمن القاري (١٩).

١٦. نظم الأجرومية، عبد السلام بن مجاهد النبراوي (٢٠).

١٧. نظم الأجرومية، العربي الفاسي (٢١).

١٨. نظم الأجرومية، محمد بن إبراهيم الساسي (٢٢).

١٩. نظم الأجرومية، محمد بن زين الدين عبد الرحمن الأسدي الشافعي (٢٣).

٢٠. نظم الأجرومية، محمد بديع بن يونس الموصللي (٢٤).

٢١. نظم الأجرومية، ميمون الفخار (٢٥).

٢٢. نظم الأجرومية، (لم يُعلم ناظمه) (٢٦).

٢٣. نظم الأجرومية، (لم يُعلم ناظمه) (٢٧).

٢٤. نظم المقدمة الأجرومية، محمد بن أب أحمد عثمان المزمري التواتي (٢٨).

٢٥. النفة المسكية نظم متن الأجرومية، أحمد بن عبد الرحمن (٢٩).